**مضامين الاصلاح في حضارة وادي الرافدين ـ "إصلاحات الملك السومري اورو- اينمكينا ( 2365 -2357 ق.م)انموذجاً"**

**م.د.احمد لفتة رهمة القصير م.م.فرقان علاء الدين بدر السعد**

**جامعة القادسية / كلية الآثار**

**المقدمـــــــــــة**

 شهدت حضارة وادي الرافدين عبر تاريخها الطويل الحافل بالمنجزات الحضارية اقدم الاصلاحات بمضامينها الاجتماعية ، و الاقتصادية ، و السياسية بدءاً من اصلاحات الحاكم السومري اورو-اينمكينا ( 2365-2357 ق.م) كونها تعد وثيقة من اقدم و اثمن الوثائق و اكثرها تعبيراً في تأريخ الإنسان و كفاحه الدائم الذي لا يلين من أجل التحرير من الطُّغيان و الإضطهاد ، إذ تسجِّل هذه الوثيقة اصلاحات شاملة لمجموعة كاملة من المظالم السائدة التي يُمكن إرجاع اغلبها الى بيروقراطية بغيضة موجودة في كل زمانٍ و مكان مؤلفةً من الحاكم و حاشيته ، و تعطينا هذه الوثيقة في الوقت نفسه صورة مؤلمة لقسوة الإنسان على الإنسان في كل المستويات الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية ، اذا ما قرأنا ما بين سطورها نلمح كذلك صراعا مريراً من اجل السلطة بين المؤسسة الدينية المتمثلة بالمعبد و المؤسسة السياسية المتمثلة بالقصر ، و وقوف مواطني ( لجش) الى جانب المعبد ، و اخيراً نجد في هذه الوثيقة المناداة صراحةً بحقوق الانسان و المُطالبة بتحقيق العدالة الإجتماعية و المساواة و الحرية المحددة بالقانون و ضرورة تفعيلها في المجتمع ، جميعها اهداف و امنيات تنشدها جميع شعوب العالم عبر العصور قديما و حديثاً ..

و هنا ارتآى الباحث تبيان مفهومي الاصلاح و المضمون لغةً قبل الخوض في تفاصيل البحث

**فالإصلاحُ لغةً**: مصدر صالح يصالح صلحاً، ويشتق منه - أيضاً -: أصلح يصلح إصلاحاً، والصلاح- بفتح الصاد- ضد الفساد, وبكسرها المصالحة, والاسم الصلح يذكر ويؤنث، يقال: اصطلحا، وصالحا، واصَّالحا - مشدد الصاد- وتَصالحا بمعنى واحد، وهو قطع النـزاع (1)

**امّا المضمونُ** : فهو يشير الى اسم مفعول هو (( المحتوى )) ، والمصدر منه ((ضمن)) و((ضمنا)) بمعنى (حواه واحتواه اي اشتمل عليه ). ومن معانيه ايضاً ((المجمل او الخلاصة )) ، كما يدل على المعنى الجوهري او المدلول والاهمية . والجمع منه (( مضامين على الكثرة )) ، و((مضمونات جمع قلة)).(2)

و ما تجدر الاشارة اليه الى ان بلاد سومر في الألف الثالث قبل الميلاد كانت تتكون من اثنتى عشرة دولة- مدينة ، او حوالي ذلك ، لكل منها مدينة كبيرة ، مسورة في العادة ، وتحيط بها ضواحي مؤلفة من قرى كبيرة وصغيرة.(3)
اما عن السلالات التي حكمت في عصر فجر السلالات ، والتي ورد ذكرها في ((جداول الملوك السومرية )) (4)(TheSumerian King- list ) فهي خمسة عشرة سلالة.(5) والذي يهمنا منها هنا ((سلالة لجش الاولى )) وملكها اورو- اينمكينا ( موضوع البحث) .

**مضامين الاصلاح للملك السومري اورو- اينمكينا ( 2365 -2357 ق.م) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

يعد (( اورو - اينمكينا )) الحاكم الثامن ضمن سلالة لجش الاولى واخر حكامها . فقد حكم مدة ثمانية سنوات (في حوالي2365- 2357عام ) حيث تشير المصادر المسمارية الى انه تولى الحكم في لجش بعد انقلاب قام به على الحاكم الذي سبقه في الحكم المسمى ((لوكالندا)) (في حوالي 2375 – 2365 ق.م). (6)

ويرجح ان اورو- اينمكينا اصلا من طبقة الكهنه. فمن خلال دراسة المعتقدات الدينية لدى سكان بلاد الرافدين القدماء يمكن الاستنتاج ان اول الحكام كانوا من طبقة الكهنه وذلك لان العراقيون القدماء كانوا يعتقدون بانهم ما خلقوا إلا لخدمة الآلهة وطاعتها والامتثال لاوامرها وان المدينة وما فيها من اراضي وموارد طبيعية ماهي الا ملك للالهة قبل كل شيء ، والتي كان في خدمتها طبقة خاصة من الكهنه كان في مقدمتهم ((الكاهن الاعلى )) الذي يطلق عليه لقب (En).(7) حيث كان لقب اورو -اينمكينا في بادئ الامر (En) وتعني ((السيد الكهنوتي )) وتقابلها بالاكدية (belum )التي تستعمل للدلالة على الالهة والبشر على حد سواء (8). كما ان (En) ترادف بالاكدية (enum) والتي تعني ((الكاهن الاعلى او الكاهنة من الدرجة العليا ))(9). ثم اتخذ في سنة حكمه الثانية لقب (Lugal) (10) وتعني حرفياً ((الرجل العظيم او الكبير )) ويرادفها باللغة الاكدية كلمة (Sarru)(11).

وان معنى اسم اورو -اينمكينا هو (( مثبت العهد في البلاد )) او((موطد الوعد في البلاد))، حيث ان القراءة السابقة لاسم اورو - اينمكينا الواردة في معظم المصادر هي اورو -كاجينا . وعند الرجوع الى القواميس اللغوية نجد ان كلمة (URU) في اللغة السومرية ترادفها في اللغة الاكدية (alu) وتعني ((البلاد))(12) . وكلمة (INIM) في السومرية ترادفها في الاكدية (amatu , awatu) وتعني ((العهد او الوعد )). (13) اما كلمة (GI-NA) في السومرية ترادفها (Kanu) في الاكدية وتعني ((مثبت او موطد ))(14). وبذلك يكون معنى اسمه ((موطد العهد في البلاد )) ، ولعله العهد او الوعد الذي قطعه اورو -اينمكينا مع الاله ((ننكرسو)) حول تنفيذ اوامر الاله تنفيذا كاملاً من خلال اعادة تطبيق (( القوانين الإلهية)) التي كانت سائدة سابقا والتي تركها اسلافه واهملوهما .

وقبل البدء بذكر الاصلاحات علينا معرفة الاسباب الموجبة والدوافع الكامنه وراء قيام الملك اورو-اينمكينا باصدار اصلاحاته ، وذلك من خلال معرفة الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة وقت ذاك في مدينة لجش .

ومن متابعة تاريخ مدينة لجش وسلالتها الحاكمة في اواسط الالف الثالث قبل الميلاد ،تشير المعلومات التاريخيه المتوفرة الى ان مدينة لجش كانت تتمتع في عهد مؤسسها (اور- نانشة) ( في حدود سنة 2500 ق. م ) وحكامها الاوائل بازدهار اقتصادي وقوة عسكرية فاقت قوة الدويلات المجاورة ، فدخل ملوكها الحروب مع الدويلات المجاورة ولاسيما دويلة (اوما ) ((عدوة لجش المأثورة)) وحققوا خلالها العديد من الانتصارات ، وكان من نتائج تلك الانتصارات ان تدفقت على البلاد الكثير من الغنائم واتسعت مساحة الأراضي الزراعية ومواردها الاقتصادية الاخرى فعم الرخاء وارتفع مستوى المعيشة ولاسيما الطبقة الحاكمة .(15) والى هذه الفترة تعود معاهدة الصلح بين دويلتي (اوما ولجش) بوساطة حاكم كيش (ميسالم ) والتي تعد اقدم معاهدة في التاريخ.( 16)

ولكن ما لبث ان دب الضعف في البلاد وتقلصت قوتها العسكرية وانقطعت مواردها الاقتصادية فما كان على الاسرة الحاكمة إلا ان يفرضوا الضرائب على افراد المجتمع في دويلة المدينة ويبتزوا الاموال منهم بشتى الطرق لكي يتمكنوا من ايجاد مورد جديد لهم يحافظوا من خلاله على المستوى المعاشي المرتفع الذي اعتادوا عليه في عهد قوتهم وانتصاراتهم . فدب الفساد في البلاد وعمت الفوضى ولم يكتفي الحكام والمتنفذون مما كانوا يجمعونه من ضرائب بل استولوا على املاك المعبد واستغلوا اراضيه وحقوله واستثمروا موارده وسيطروا على ادارة شؤونه واصبح المعبد تابعاً للاسرة الحاكمة بعد كان مسيطراً عليها وموجهاً لسياستها.(17)

ويعرض لنا المؤرخ السومري الذي عاش في مدينة لجش معاصراً للاحداث التي نقلها واقع الحياة الاجتماعية والسياسية المتردية التي كانت سائدة في مدينة لجش اثناء فترة حكم (لوكالندا) الحاكم الذي سبق اورو - اينمكينا ، وذلك على النحو الاتي :-

**" منذ القدم في سالف الدهور ، من (اليوم) الذي خرجت فيه بذرة (الانسان) كان الرجل الموكل بالملاحين يستحوذ على السفن ، وكان رئيس الرعاة يستحوذ على الحمير، وكان رئيس الرعاة يستولي على الاغنام ، وكان الرجل الموكل بمصائد الاسماك يستولي على مصائد الاسماك ، وكانت جرايات شعير الكهنة الـ((جودا)) توزن (لغير صالحهم ) في الـ((اشتي)) (الذي يفترض بانه كان مخزن الحاكم) . وكان على رعاة الاغنام التي تحمل الصوف ان يدفعوا فضة (الى الانسى) من اجل (جز صوف) الشاة البيضاء . وكان على الموكل بمساحي الحقل ، ورئيس الـ((الجالا)) والـ((اجريج)) والرجل الموكل عن التخمير وجميع الـ((اوجولا)) ان يدفعوا الفضة من اجل جز صوف غنم الـ(الجابا)".(18)**

وفيما يخص المعبد واملاكه فان (( الانسي)) (Ensi) (اي الحاكم) كان يستحوذ عليها ويحولها الى ملك خاص به. اذ يشير الى ذلك المؤرخ السومري بقوله :

**"... وكانت ثيران الالهة تحرث قطع ارض الانسي المخصصة لزرع البصل، وكانت حقول الانسي المخصصة لزراعة البصل والخيار تقع في احسن حقول الالهة. وكانت حمير الـ((بيرا)) واحسن ثيران الـ((سانجا)) ترسل (كضرائب على ما يفترض الى الانسي) .وكانت حاشية الانسي تقسم شعير الـ((سانجا)) ( لغير صالح السانجا) ، وكانت اردية الـ(سانجا) ، ( تاتي هنا قائمة تحتوي على خمس عشرة مادة ، بالدرجة الاولى من الملابس ، لا يمكن معرفة اغلبها ) تؤخذ كضريبة ( الى قصر الانسي). وكان الـ((سانجا)) الموكل (بتجهيزات) الطعام يقطع اشجار حديقة الام الساخطة وبأخذ الفاكهة"(19) .**

وكان حتى الموت لا يخلص الناس من الرسوم والضرائب التي وصلت الى مراسيم دفن الموتى . فحين كان يؤتى بميت الى المقبرة لدفنه ،( كانت هناك درجتان من المقابر - مقبرة عادية واخرى تسمى (( قصب الاله انكي)) ) . وكان موظفي الضرائب والمتطفلين يستخلصون رسوم باهظة من اهل الميت مما اضطر اهل الفقراء منهم الى رمي جثث ابنائهم في النهر.(20) ويصور لنا المؤرخ السومري ذلك بقوله :

**" لقد كانت جعة الذي يأتي بالميت الى المقبرة (لدفنه) - ( الجعة التي يتقاضها كأجر له عن ذلك)7 اباريق وكان ( عدد ارغفة ) خبزه 420 . وكان الـ ... ( موظف لا يمكن تحديد هويته ) يتسلم 2 (( اول)) من شعير الـ(( حازي)) ، ورداءً واحد ، ومسند راس واحد ، وسريراً واحداً . وكان الـ(لوديما) يتسلم ((اول)) من الشعير . وكان جعة من يأتي بمواطن ليستريح بين قصب ((آنكي))- 7 اباريق ، وكان ( عدد ارغفة ) خبزه 420 ، وكان الـ...(موظف غير محدد الهوية ) يتسلم 2 (( اول )) من الشعير وسريراً واحداً وكرسياً واحداً . وكان الـ(( لوديما )) يتسلم ((اول)) من الشعير"(21).**

ويذكر لنا المؤرخ السومري حالة البؤس والفقر التي مرت بها طبقة العمال ( من الصناع والحرفيين) وكيف انهم اصبحوا يشحذون قوتهم ويأكلون فضلات الطعام من ابواب المدينة ، في حين كانت مخازن الحكام وقصورهم وبيوت حاشيتهم مليئة بالطعام وتفيض بالخيرات . اذ يرد في النص:

**" لقد كان على الصناع ان يتسولوا من اجل الحصول على خبزهم ( حرفياً : كانوا يأخذون خبز التوسل) ، وكان على اصحاب المهن ان ييلتقطوا فضلات الطعام (؟) عند البوابة العظيمة." (22)**

في حين كان الاغنياء ((والرجال الكبار)) ، والنظار يزدادون ثراءً على حساب المواطنين الفقراء السيء الحظ الذين اينما يولوا وجوههم من حدود (( ننكرسو)) الى (( تخوم البحر))وجدوا جباة الضرائب . حيث يرد في النص :

**" وكانت بيوت الانسي وحقول الانسي ، وبيوت وحرم (القصر) وحقول حرم (القصر) وبيوت اطفال (القصر) وحقول اطفال ( القصر) تزاحم بعضها البعض . وكان جباة الضريبة منتشرين (في كل مكان)من حدود ((ننكرسو)) الى البحر ".(23)**

ثم يعدد لنا المؤرخ السومري اعمال السخرة التي كانت تفرض على الفقراء والضعفاء وحتى العميان منهم والذين على ما يبدو انهم كانوا يمثلون عدد غير قليل حيث ورد ذكرهم اكثر من مرة ومن تلك :

  **"اذا حفر تابع (من اتباع )الملك بئراً في اعلى جزء من حقله ، كان يقبض على رجل اعمى ( ليستخرج الماء وكان لايمده على مايفترض بما يكفيه من الطعام والشراب ) وانه (اي تابع الملك) كان يقبض على رجل اعمى من اجل سحب ماء ال((موشدو)) الذي (يغمر ) الحقل (لتجفيف الحقل على ما يفترض اذا كان ذلك ضرورياً ولا يمده بما يكفيه من الطعام والشراب)". (24)**

وبخصوص طبقة (العمال العميان ) فان هناك من يرى ان هؤلاء العمال كانوا من الارقاء او اسرى الحروب الذين سملت عيونهم منعاً لهم من الهرب ، ولكن هذا التفسير لا يتطابق مع واقع العبيد في العراق القديم وفائدة هؤلاء العمال الاقتصادية . ولعل التفسير الاكثر قبولاً يعود الى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية التي ادت الى تفشي الامراض والاوبئة وانتشار الاوساخ والقاذورات التي كانت سبباً من اسباب انتشار العمى بين افراد الطبقة الفقيرة من الناس . (25)

وكانت الرسوم والضرائب تفرض حتى في جوانب مهمة من الاحوال الشخصية وفي مقدمتها الزواج والطلاق . ففي حالة الطلاق كانت الضرائب تفرض على الرجل اذا طلق زوجته، وذلك على النحو الاتي :

**" اذا طلق رجل أمرأته كان ((الانسي)) (اي الحاكم ) يتقاضى خمسة ((شياقل)) ويتقاضى وزيره ( (شيقلاً )) واحداًً ، ويأخذ ((الابجال)) (اي ناظر القصر ) ((شيقلاً)) اخر "(26).**

وعلى ضوء ما تقدم ، وفي ظل هذه الظروف المتدهورة من احوال لجش السياسية والاجتماعية التي عرضها لنا المؤرخ السومري . اختار الاله ((ننكرسو)) ( اله المدينة الحامي ) الحاكم الجديد اورو- اينمكينا الذي كان يخشى الالهة من بين جموع مواطني لجش مانحاً اياه ((ملوكية لجش )) وامره بإعادة تطبيق ((القوانين الإلهية )) التي كانت سائدة سابقاً وتركها اسلافه واهملوها . وذلك على النحو الاتي :

" عندما وهب ((ننكرسو)) فارس ((انليل )) الاول ((ملوكية لجش)) الى ((اورو - اينمكينا )) وامسكت به يده (اي يد ننكرسو ) من بين الجموع (حرفياً: ((3600 رجل ))) عندئذ فرض ((ننكرسو )) عليه (حرفياً: ((وضع له )) قرارات الايام السالفة ((الالهية ))) " .(27)

و عليه يمكن تقسيم مضامين الاصلاحات التي قام بها هذا الملك الى قسمين أساسيين :ـ

**اولا. مضامين الاصلاحات الدينية - الاجتماعية**

**ثانيا. مضامين الاصلاحات السياسية -الاقتصادية**

**أولاً :ـ مضامين الاصلاحات الدينية-الاجتماعية:ـ**

لقد التزم الملك اورو -اينمكينا بكلمات الاله ((ننكرسو )) ونفذ اوامره تنفيذاً كاملاً من خلال تصديه لذلك الوضع المتردي ويضع حداً لإنهائه عندما عمد الى اصدار اصلاحاته التي استطاع من خلالها ان يعيد الاوضاع الى سابق عهدها .

وهنا يتجلى لنا دور الدين في عملية الاصلاح الاجتماعي ، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان اورو -اينمكينا كان اصلاً من طبقة الكهنة ( كما اشرنا الى ذلك سابقاً ) . اذ يعد الدين بالنسبة للشعوب او المجتمعات ذات الطابع الديني او شبه الديني هو احد اهم المصادر الاساسية في ايجاد نمط من التفسيرات الأخلاقية لأنظمة او انساق القيم الاجتماعية التي تقوم على أساسها عمليات التفاعل الاجتماعي بين الأفراد . ويأخذ الدين فاعلية بصورة ملموسة خصوصاً في المجتمعات الدينية وشبه الدينية منها اذا ما كانت هذه المجتمعات مجتمعات متمدنه الى حد ما كما هو الحال في المجتمع العراقي القديم الذي يعد مهد الحضارات ، اذ يعمل الدين على تغذية الانساق القيمية من اجل استمرارها وبالتالي استمرار هذه المجتمعات او الشعوب المتمدنة .(28)

ويعد الدين ايضاً احد اهم المصادر الذاتية ضد الغزو الخارجي . واحد اهم الادوات الثورية المهمة في متناول المضطهدين سواء كانوا من الطبقات الدنيا او من عامة ابناء الشعب الذين يقعون تحت ظلم ونير الحكام الطغاة المستبدين او ضد القوى المسيطرة. (29) اذ يعمل الدين على اعطاء الطبقات الاجتماعية حافزاً للثورة ولتغيير النظم الاجتماعية من خلال اعطاء بعداً جديداً في تفسير تاريخ الشعوب والجماعات وبالتالي يكون العامل الاساس في نجاح هذه الثورات والقضاء على ما يعترض استمرارها في عملية التغير الاجتماعي في المجتمعات الانسانية .(30)

ومن جانب اخر فان الدين يعطي التفسيرات الدينية للانساق الطبقية السائدة في المجتمع والتي تتخذ أوضاع غير متكافئة بالنسبة لأعضاء المجتمع التي قد ينتج عنها اوضاع اجتماعية غير عادلة الا ان التبريرات الدينية من خلال نسق القيم الدينية الذي يعطي هذه التبريرات من اجل قبول مثل هذا التفاوت الطبقي وبالتالي فان منظور الناس او الافراد المؤمنين بهذا الدين يتغير من خلال نظرتهم الى العدالة الاجتماعية التي يجب ان تقوم على اساس من القيم الاجتماعية والدينية المرعية في النظام الاجتماعي .(31)

وهنا يرى الباحث ان الصفة الدينية للدولة في العراق القديم لم تساند الحاكم في حالة طغيانه واستبداده وخرقه للقوانين كما هو شأن الدولة الدينية في العصور المظلمة او المتأخرة في تاريخ الدول الاوربية التي عملت فيها المؤسسة الدينية على تبرير السلطة الحاكمة ومساندتها في المجتمع الاقطاعي قبل قيام الرأسمالية .(32) بل ان الصفة الدينية للدولة في العراق القديم هي التي اعطت المؤسسة الدينية الفاعلية القصوى في عملية احداث التغيرات الاجتماعية الجذرية سواء عن طريق الثورة او قلب نظام الحكم لاقامة الاصلاحات الاجتماعية التي تعمل على تعديل اتجاه ممارسة الدولة لسلطاتها في الحياة الاجتماعية بهدف تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية وفق المنظورات القيمية السائدة انذاك والتي وضعتها (( الشرائع والقوانين الالهية)) . ويتم ذلك بطريقين من وجهة نظر الباحث :-

 - الاول منها عن طريق استبدال الحكام الطغاة الذين خرجوا على هذه الشرائع والقوانين بكهنة يكونون على درجة من الوعي تسمح لهم بتطبيق الشرائع الإلهية التي وضعها الإله بدلاً من الحكام الطغاة في تسيير الحياة الاجتماعية .

 **-** اما الطريق الثاني فهو قيام المؤسسة الدينية باعداد الحاكم مسبقاً من اجل تولي المسؤولية السياسية في البلاد وفق الاسس والقوانين والشرائع التي وضعتها الالهة والتي تشكل النسق القيمي الذي يؤمن به ابناء المجتمع العراقي القديم انذاك في تحقيق الحرية والعدل الاجتماعي والرفاهية في المجتمع .

ففيما يخص حوادث الأحوال الشخصية وفي مقدمتها الزواج والطلاق .فقد اصدر اورو - اينمكينا قانوناً أبطل فيه زواج المرأة من رجلين فيانواحد ، وفرض عليها عقوبة الرجم بالحجارة التي كان يكتب عليها قصدهن الشرير . حيث يرد في النص:-

**"واعتادت نساء** **الأيام السالفة على الزواج بزوجين ، ( ولكن ) نساء اليوم (اذا حاولن هذا ) يرجمن بالحجارة ، ( التي كان يكتب عليها) قصدهن (الشرير) "(33).**

 ان عادة زواج المرأة بأكثر من رجل واحد ربما يشير ذلك الى بقايا عادة قديمة وهي تعدد الأزواج والتي اصبحت عادة لا يقبلها الذوق العام وقت ذاك . وادراج هذا التحريم يدل على ان هذه العادة كانت من العادات الكريهة في القسم الجنوبي من العراق القديموانهاكانت محدودة ، ولذالك لابد ان يكون موطنها غير القسم المذكور وانها جاءت من مكان اخر .(34)

اما في حالة الطلاق ، فقد الغى اورو - اينمكينا الضرائب التي كانت تفرض على الرجل اذا طلق زوجته .(35)

اما بالنسبه لليتامى والارامل الذين كانوا ضحايا سهلة وعاجزة للاغنياء والاقوياء فأن اورو - اينمكينا عقد عهداً مع الاله (( ننكرسو )) بأن لا يقترف رجل قوي ظلماً بحقهم .حيث يرد في النص :-

**" ( واخيراً ) اخذ (اورو اينمكينا ) عهداً على نفسه في حضرة (( ننكرسو )) بأن على اي رجل على سلطة الا يقترف ( اثماً ) ضد يتيم او ارملة فقط"(36).**

كما شرعت بعض الاصلاحات القانونية الخاصة في جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية . اذ نجد في نسخة اخرى من نسخ اصلاحات اورو - اينمكينا ( مدونة على لوح بيضوي الشكل) ما يبدو سلسلة من القواعد التي ينبغي ان تكون ذات اهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ القانون ، فهي تشير الى ان المحاكم كانت تؤكد بشدة على الحاجة الى توضيح الجريمة التي يعاقب من اجلها المتهم لجميع الناس عن طريق الكلمة المكتوبة . (37) فمثلاً كان يجب رجم السارق بأحجار كانت تدون عليها قصده الشرير ، والمرأة التي كانت ترتكب ذنباً بقولها لرجل قولاً ما كان ينبغي ان تقوله يجب ان تهشم اسنانها بأجر مفخور كتب عليه ما كان يفترض بان العمل الاجرامي الذي اقترفته . وذلك على النحو الاتي :-

**" وكان السارق يرجم بأحجار ( دون عليها ) قصده (الشرير) . وكانت الممتلكات الضائعة ( حيثما وجدت ، او اذا استرجعت من لص ) تعلق في البوابة (العظيمة ) حيث كان بامكان مالكها الشرعي ان يستعيدها .واذا قالت امرأة لرجل (( ...)) ( لسوء الحظ لا يمكن قراءة النص في هذه النقطة الحساسة ) ، كانت اسنانها تهشم بأجر محروق ، وكان هذا الاجر الذي يكتب عليه ذنبها ) يعلق في البوابة العظيمة ( ليراه جميع الناس)"(38).**

كما منع العرافين والمتنبئين من اخذ الاموال من الناس وان يكتفوا بما يحصلون عليه من المعبد ، واصبحت الدولة هي التي تزود الموتى بالطعام والشراب في قبورهم .(39)

وبعد هذا الاصلاح ينتهي النص بخلاصة عن اعمال اورو - اينمكينا البنائية ، حيث قام باعادة بناء معابد الإله (ننكرسو) وزوجته الالهة (باو).(40)

ويتضح لنا مما تقدم من إصلاحات الملك السومري اورو - اينمكينا الاجتماعية ، ان العراقيين القدماء قد اعتادوا منذ وقت مبكر جداً على ممارسة حقوقهم وحرياتهم في حدود القانون ولذا فقد كانوا يقفون بوجه كل ما يؤدي الى الاخلال او الانقاص من حريتهم الاقتصادية والشخصية التي كانوا يعتزون بها باعتبارها تراثاً وحقا ضروريا لاسلوب حياتهم . ومن هنا تتجلى لنا اهمية هذه الاصلاحات بمضامينها الاجتماعية التي تنادي صراحة بحقوق الانسان والمساواة وتأكيدها على حريته ورفضها لكل ما يتناقض مع ذلك . اذ ان كلمة(( حرية AMA- AR-GI4)) التي هي امنية جميع شعوب العالم قد وردت لاول مرة في التاريخ البشري في هذه الاصلاحات .(41)

**ثانياً :ـ مضامين الاصلاحات الاقتصادية-السياسية:ـ**

تضمنت الاصلاحات الاقتصادية التي اصدرها اورو - اينمكينا عملية اعادة التوازن بين الضرائب الحكومية للمؤسسة السياسية والضرائب الدينية للمؤسسة الدينية (المعبد) الى سابق عهدها قبل حكم (لوكالندا) وتابعيه . اذا وجهت تلك الاصلاحات بشكل اساسي ومباشر ضد الضرائب وسوء المعاملة والإيذاء من قبل ممارسي السلطة السياسية وتابعيهم اي ( القصر وحاشيته) وعلى الاستيلاء على ممتلكات المعبد. فبعد ان التزم اورو - اينمكينا بكلمات الاله ((ننكرسو)) ، نفذ اوامر الاله تنفيذاً كاملاً فعمد الى القضاء على تلك المظاهر السلبية والممارسات السيئة السابقة كالاستحواذ على الحمير والاغنام واماكن صيد السمك العائدة للمواطنين . ومنع فرض دفع الاموال الى القصر بطرق مختلفة ، كأجر على وزن حصصهم من المؤن و جز صوف اغنامهم . حيث يخبرنا بذلك مؤرخنا السومري الذي عاصر الاحداث ودون الاصلاحات ، وعلى النحو الاتي :-

 **"وتمسك (( اورو - اينمكينا )) بشدة بالكلمة التي قالها له ملكيه ((ننكرسو))ومنع(حرفياً : (( القى بعيداً ))) الرجل الموكل بالملاحين من ((الاستحواذ)) على السفن . ومنع رئيس الرعاة من (( الاستحواذ )) على الحمير والاغنام . ومنع ناظر مصائد الاسماك من (الاستحواذ على ) مصائد الاسماك . ومنع الرجل الموكل بالمستودع من (وزن ) مؤنة كهنة - ال((جودا)) من الشعير . ومنع مأمور التنفيذ (رئيس الشرطة ) من (تسلم ) الفضة ( المدفوعة عن جز صوف ) الاغنام البيضاء . وخراف ال((جودا)) . ومنع المأمورين من اخذ الضريبة من مديري المعابد (من طبقة السانجا ) التي كانت تؤخذ (عادة الى القصر )".(42)**

 اما بالنسبة لاملاك المعبد التي استحوذ عليها الحاكم ، فقد اعادها اورو- اينمكينا الى اصحابها الحقيقيين وهم الالهة ، كما عهد الى القائمين على ادارة المعبد بمسؤولية ادارة قصر الحاكم بالاضافة الى قصور زوجته واطفاله . وعمد الى طرد المرتشين من الموظفين وجباة الضرائب ، فلم يعد هناك جباة للضرائب من اقصى طرف البلاد الى طرفها الاخر . حيث يرد في نص الاصلاحات :

**" لقد جعل ((ننكرسو)) ملكاً على بيوت الانسي وحقول الانسي . وجعل (باو) ملكة على بيوت حرم (القصر ) وحقول (القصر ) . وجعل ((شولشاجانا)) ملكاً على بيوت اطفال (القصر ) وحقول اطفال ( القصر ) . ولم يعد هناك جباة للضرائب من حدود ((ننكرسو)) الى البحر "(43).**

وبخصوص الرسوم والضرائب التي فرضت على مراسيم دفن الموتى ، صار ما يتقاضاه الموظفون من مخلفات الميت اقل ما كان يتقاضونه سابقاً، بل صار اقل من نصف في بعض الحالات. اذ يرد في النص :

**" وكانت جعة من يأتي بالميت الى المقبرة ( للدفن ) ثلاثة اباريق ( فقط ) ، وكان (عدد ارغفة ) خبزه80 ( فقط ) . وكان ال... ( موظف هويته غير معروفة) يستلم سريراً واحداً ( فقط ) . ومسند رأس واحداً . وكان الـ((لوديما )) يستلم 3 (( بان)) ( 2\1 اول ) من الشعير ( فقط) وكانت جعة من يأخذ مواطنا ( ليستريح) بين قصب (( انكي )) - أربعة أباريق (فقط) وكان ( عدد ارغفة) خبزه 240 ( فقط) . وكان ال... ( موظفاً هويته غير محدودة) يستلم (( اول )) واحداً (فقط) من الشعير . وكان ال(( لوديما)) يتسلم 3((بان)) من الشعير (فقط) . وكانت ال((نيند نيجير )) تتسلم عصابة رأس امرأة واحدة . و((سيلا )) واحدة من الزبدة ".(44)**

كما شملت اصلاحات اورو - اينمكينا طبقة العمال (من الصناع والحرفيين ) وكذلك طبقة العمال المصابين بالعمى وعمال اخرين ممن كانوا يعانون من حالة البؤس والفقر التي شهدتها الفترة السابقة . فقد عمد اورو - اينمكينا في اصلاحاته الى تخصيص جرايات من الطعام والشراب دائمة لهم ولمجموعة اخرى من الكهنة والموظفين . اذ يسجل نص الاصلاحات عند هذه النقطة اصلاحاً يبدو وكأنه امراً جديداً وليس بمعالجة اصلاحية لممارسة من الممارسات السيئة التي كانت موجودة في السابق ويرد في النص :

**" كميات وأنواع متعددة من الخبز والجعة كانت تعطى كمؤنة ثابته الى افراد معينين مثل كاهن (( جيرسو)) من طبقة كهان ال(( جالا)) وكاهن ((لجش)) من طبقة ال(( جالا)) وكذلك الى كهان اخرين من طبقة الـ(( جالا)) والى رابطة اصحاب الحرف والى موظفين لا يمكن تحديد هوياتهم من مدينة ((نينا)) ، وعمال معينين ممن فقدوا بصرهم ، وعمال اخرين ".(45)**

وعليه لم يجد الصناع والحرفيون بعد الان ضرورة للاستجداء في سبيل الحصول على طعامهم حيث يرد في النص :

**" انه ( اي اورو-اينمكينا ) قضى على ( ضرورة قيام) اصحاب الحرف (بالتقاط ) فضلات الطعام (؟) البوابة . وقضى على ( اضطرار ) الصناع على الاستجداء من اجل الحصول على خبزهم ، ولم يعد الـ((سانجا )) (المسؤول) عن (امدادات) الطعام ( يجرأ) على الدخول الى حديقة الام الساخطة ( كي يقطع الاشجار ويأخذ الفاكهة) ".(46)**

كما جاء في الاصلاحات منع اتباع اسلوب الاكراه في البيع والشراء حيث منع استغلال الغني للفقير من قبل المتمكنين في بيع البيوت والاراضي والماشية ولا يتم ذلك الا على وفق شروط مرضية بين الطرفين . وعليه عمد اورو - اينمكينا الى اصدارمرسومينبمنع الأغنياء والمتنفذين من اجبار اخوانهم على بيع حميرهم ودورهم خلافاً لارادتهم ، وذلك على النحو الاتي :-

**"انه (اي اورو - اينمكينا ) اعلن ( كذلك هذين الامرين ) : ( 1) عندما يولد حمار لتابع من اتباع الملك ويقول له رئيسه ((اريد ان ابتاعه منك )). ولكن عندما يكون هو (اي الرئيس)على وشك ابتياعه منه ويقولون له (تابع الملك) (( ادفع لي بقدر ما اراه مناسباً )) ( حرفياً:((زن لي من الفضة التي تسعد قلبي )) ، ثم اذا رفض بيعه ( حرفياً: ((لايسمح له بأن يشتري منه))) فعلى الرئيس ان الايضطره الى فعل ذلك (حرفياً:(( يجب الا يضربه )) من اجل ان يضطره على القبول) . ( 2 ) عندما يكون بيت تابع ملك الى جوار بيت (( رجل كبير )) ويقول له ذلك ((الرجل الكبير )) (( اريد ان ابتاعه منك)) وعندما يكون (( الرجل الكبير )) على وشك ان يشتريه منه ، ولكن (تابع الملك ) يقول له (( ادفع لي بقدر ما اراه مناسباً(( او )) ادفع لي شعيراً يعادل بيتي (( ثم اذا رفض بيعه يجب على ذلك((الرجل الكبير )) ألا يكرهه على فعل ذلك)"(47) .**

 كما اصدر اورو - اينمكينا عفوا عاماً عن المسجونين والموقوفين من مواطني مدينة لجش بسبب ديونهم السابقة او بسبب استحقاقات الضرائب عليهم الى القصر ، او بموجب تهم قتل او سرقة ( كانت على ما يفترض ) مزيفة . اذ يرد في النص :-

**" انه (اي اورو -اينمكينا ) عفا عن (( مواطني )) (حرفياً((ابناء)) ((لجش)) الذين ( كانوا في السجون بسبب) الديون ( التي وقعت عليهم ) ، (او بسبب) كميات ( القمح التي يدعيها القصر ) كحق ( له) ،( اوبسبب) الشعير ( الذي يدعي القصر بأنه يعود ) لمخازنه ، (او بسبب) سرقة او قتل ، واطلق سراحهم ."(48)**

 وختم مؤرخنا السومري النص الذي تضمن الإصلاحات بما قام به اورو - اينمكينا من تطهير القناة المائية التي تربط مدينة لجش بمنطقة ( نينا ) حيث معبد الالهة (نانشة) . وذلك على النحو الاتي :

**" لقد حفر (( اورو - اينمكينا)) خلال هذه السنه ل(( ننكرسو)) القناة الصغيرة العائدة لـ((جرسو)) ( ربما حرفياً: ((التي تمتلكها جرسو)) ) وسماها بأسمه القديم او ربما بالعكس الغى اسمه القديم ) ، مسمياً اياه ((ننكرسو - الذي - هو - قوي – خارجاً من - نفر)).. لقد اوصله بقناة ((نيناندو)) ( قائلاً ) : ((عسى ان تجلب القناة الصافية التي قلبها مشع ماء نقياً لنانشة ))".(49)**

واننا بهذا التأكيد على ان الاصلاحات الاجتماعية والقوانين والمطالبة بالعدالة الاجتماعية والمساواة والحرية المحددة بالقانون كانت من الافكار الاساسية التي ظهرت في العراق القديم لاول مرة منذ تلك الفترة الموغلة في القدم ، يمكننا القول بان الحضارة العراقية القديمة كانت تقوم على اساس من العدالة الاجتماعية والحرية وضمان تحقيق حقوق الانسان الذي يعد الاساس في نمو اية حضارة انسانية ورقيها وتطورها بل انها الدليل الاوضح على تمدن هذه الحضارات وتقدمها في سلم التطور الحضاري كلما تمتع الانسان بأنسانيته وحريته .

وان التاريخ الذي درس الحضارات الانسانية في نشؤوها وتطورها ورقيها وتصدرها للسلم الحضاري في جميع الازمان والعصور يعود الى مثل هذه الممارسة الانسانية من قبل الدولة وايمان المواطنين بها قيمة اجتماعية او دينية وسواء قامت هذه الحضارات على الجوانب الدينية كالحضارة العراقية القديمة او على الجوانب التكنولجية كالحضارة الغريبة الحديثة .

**الإستنتاجات :ـ**

من خلال استقراء ما تقدم من دراسة لمضامين الاصلاحات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية للملك السومري اورو - اينمكينا يمكن ان نستنتج ما يلي :ـ

**-اولاً :** مناداتها بحقوق الانسان والمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية المحددة بالقانون وضرورة تفعيلها في المجتمع ، جميعها أهداف وأمنيات تنشدها جميع شعوب العالم عبر العصور قديماً وحديثاً . وما تتمشدق به الحضارة الغربية الحديثة القائمة على اساس التكنولوجيا والتطور العلمي الحديث من افكار ومبادئ تدعو اليها بمنظماتها الانسانية الدولية حول حقوق الانسان وضرورة نشر وتطبيق الفكر الديمقراطي بين شعوب العالم ، كانت من الافكار والمبادئ الاساسية التي كانت قائمة عليها الحضارة العراقية القديمة في كلتا الناحيتين النظرية والممارسة العملية وخير شاهد على ذلك الاصلاحات الاجتماعية للملك السومري اورو – اينمكينا.

**-ثانياً :** ان حدوث حالات الثورة او الاصلاح تهدف الى تغيير النظم السياسية السائدة و الناجمة عن انحراف السلطة السياسية عن مسارها المحدد سلفاً وفق القيم الدينية والاجتماعية المرعية آنذاك ، وخير دليل على ذلك ما حدث في الاصلاحات السياسية التي قام بها اورو - اينمكينا من قلب نظام الحكم السياسي في مدينة لجش وتوليه الحكم بنفسه .

**كما** تقع على عاتق رجال الدين مسؤولية اجتماعية وأخلاقية في عملية تحقيق التماسك والعدل والرفاه الاجتماعي لأبناء المجتمعات الدينية التي تؤمن بهذا الدين او ذاك ، وبذلك نجدهم في المجتمعات العراقية القديمة ( ومنها مجتمع مدينة لجش موضوع الدراسة ) يضطلعون بعملية التغير الاجتماعي كلما بدا هنالك انحراف من قبل السلطة السياسية عن القيم الاساسية الممثلة للانساق القيمية الاجتماعية . اذ يمثل اورو - اينمكينا سواء كان حاكماً دينيا او من طبقة الكهنة نمطاً من انماط الشخصية الاجتماعية الملتزمة دينياً والتي اهلته بالتالي الى تولي رئاسة المؤسسة السياسية في مجتمع مدينة لجش بعد ان اختارته الالهة من بين جموع مواطني لجش لصلاحه وارتباطه معها بعهد اوعد على الالتزام بتنفيذ اوامر الالهة في عملية اعادة تفعيل القيم الدينية في الحياة الاجتماعية بعد ان عملت السلطة السياسية السابقة ( في فترة حكم الحاكم السابق لوكالندا) على تهميشها من اجل تحقيق مصالحها الاقتصادية والاجتماعية بالدرجة الاساس .

**ثالثاً-** تشير الاصلاحات الاقتصادية لاورو-اينمكينا بمضمونها الاقتصادي الى اهمية حصر الملكية في المعبد ، وذلك للتخفيف من استئثار مراكز القوى والنفوذ ، ولذلك فان سيطرة المعبد في المرحلة التي تعالجها هذه الاصلاحات كانت ضرورية ومهمة لانه لا بديل غير ذلك يستطيع القيام بدور اساسي في قيادة المجتمع والاشراف المباشر على مستلزمات الانتاج بهدف تحقيق الرفاه الاقتصادي في المجتمع .



**هوامش البحث**

(1) لسان العرب (2/516) مادة (صلح), والشرح الممتع على زاد المستقنع (9 /64).

(2) ينظر : ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، (ت 711 هـ / 1131م) ، لسان العرب ،

 (3) كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ص99 .

 (4) ((جداول الملوك السومرية)) : تعد جداول الملوك السومرية من اهم الوثائق التاريخية والتي تعد مصدراً اساسياً من مصادر معرفتنا بعصر فجر السلالات فضلاً عن بقية مصادر معرفتنا من اللقى الأثرية الفنية والمعمارية ، ويعود زمن تدوينها على الارجح الى عصر سلالة اور الثالثة ، واخر نسخة تعود الى عصر ايسن-لارسه . وللمزيد من المعلومات ينظر :

- باقر ، طه ، مقدمة … ، ج1 ، 1973 ، ص287 – 295 .

- كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ص ص 473- 478 .

- اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، ( بغداد ، 1991) ، ص ص303-307 .

- Jacobsen , Th. , The Sumerian king list, Fourth, (Michigan , 1973), p.80ff.

(5) لقد ورد في جداول الملوك السومرية ذكر خمسة عشرة سلالة حكمت في عصر فجر السلالات هي : (( سلالة كيش الاولى ، سلالة الوركاء الاولى ، سلالة اور الاولى ، سلالة آوان ، سلالة كيش الثانية ، سلاسة خمازي (همازي) ، سلالة الوركاء الثانية ، سلالة اور الثانية ، سلالة ادبا ، سلالة ماري ، سلالة كيش الثالثة ، سلالة اكشاك ، سلالة كيش الرابعة ، سلالة لجش الاولى وسلالة اوما . للمزيد من المعلومات ينظر :

- باقر ، طه ، مقدمة … ، ج1 ، 1986 ، ص289 وما بعدها .

- كريمر ، صموئيل ، السومريون ، ص ص473 – 478 .

- بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره ، ص71 -72 .

(6) باقر ، طه ، مقدمة ...، ج1 ، 1973 ، ص 319. كذلك ينظر:-

- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص 66 -67.

- رشيد ، فوزي ، المصدر السابق نفسه ، ص 18 .

(7) لقد ظهر لقب (En) اول مرة في النصوص المسمارية المكتشفة في مدينة الوركاء (الطبقة الرابعة ). وان استعمال لقب (En) كلقباً ملكياً كان مقتصرا على مدينة الوركاء وهو احد اقدم الالقاب الملكية المستعملة للدلالة على الحكام في المجتمع السومري . للمزيد من المعلومات ينظر :-

- Hallo, w.w., Early Mesopotamia Royal Titles, ( = EMRT) , (New Haven, 1957), p. 9.

- Postgate , J. N., Royal Ideologyand And State Administration In Sumer And Akkad Civilizition Of The Near East, ( New york ,2000 ), vol. 1, p. 396.

(8) ينظر :

- Oppenheim , A., L., The Assyrian dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, (=CAD), ( Chicago, 1956) ," belum ", pp. 192 – 194.

(9) ينظر :

-CAD ," enum " ,p. 177.

(10) ان اول اشارة الى لقب ( لوكال ) في الكتابات المسمارية تعود بتاريخها الى فترة نصوص اور القديمة ، وكذلك ورد في نصوص ،( تل فاره ) مرتبطاً بمدينة اور مثلما ارتبط اللقب (EN) بمدينة الوركاء . للمزيد من المعلومات ينظر : -

- خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، ص56.

(11) ينظر :

- CAD, " Sarru ", p. 1188.

(12) على نحو الاتي :

- URU=alu= village, town, City. in(Black, J. and others, Aconcise Dictionary Akkadia ,(=CDA ), (Oxford , 1999), p.13 .

(13) على النحو الاتي :

INIM = amatu (awatu ) = spoken word , word . in CAD ,A, p.29 ; in MDA , p.49.

(14) على النحو الاتي :

GI.NA =Kanu ( Kuanu) v. , To be firm in place . in CAD,K, p. 159.

(15) كريمر ، صموئيل نوح، السومريون، ص 107 . كذلك ينظر :

- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص 66 .

(16) للمزيد من المعلومات حول الصراع بين دويلتي لجش واوما وذكر العاهدة بينهما ينظر هامش رقم (35) .

(17) كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ص 107 – 108 .كذلك ينظر :

- سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ( بغداد ، 1987) ، ص 143.

(18) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص 455 -456 .كذلك ينظر:

- رشيد ،فوزي ، ترجمات لنصوص سومرية ملكية ، ( النص رقم 2 ، العمود الثالث – الفقرة 5 ،10 ،15) ، ( العمود الرابع – الفقرة 5 ) ، ص 39 -40 .

- ملاحظة : يشير الدكتور فوزي رشيد في ( الصفحة 60) من المصدر أعلاه إلى إن النص ( رقم 2) الذي يمثل نص الإصلاحات الاجتماعية لاورو – اينمكينا يرد رقمه في المصادر المسمارية تحت رقم ((URK.4-5)) وخاصة في المصدر التالي:

-E.SoLLberger , Corpus Des Inscription Royales Presargonigues De Lagase, (Geneve , 1956).

(19) كريمر ،صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه . كذلك ينظر :

- رشيد ، فوزي ، المصدر السابق نفسه،( النص رقم 2، العمود الرابع – الفقرة 10 ، 15، 20 )، ( العمود الخامس – الفقرة 5 ،10 ،15 ،20، بداية العمود السادس ) ، ص 40- 41.

 (54) Finnegan, J., Ligth from the Ancient past , ( London ,1959) ,p.44.

(20) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص 456 . كذلك ينظر:

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود السادس – الفقرة 5 ، 15 ،20) ، ص ص 41-42.

(21) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص 456 . كذلك ينظر :

* رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود السادس – الفقرة 25)، ص 42.

(22) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص 456 . كذلك ينظر:

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود السابع – الفقرة 10،15) ص 42-43.

* Lambart, M." Les Reformsd , Urukagina ," RA,50, 1956, p.169ff.

(23) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص 457 . كذلك ينظر :

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه، (النص رقم 2 ، العمود السابع – الفقرة 25،20) ص43 .

1. خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، ص 60 . كذلك ينظر:

- Lambart, M., RA,50, 1956, p.169ff.

(25) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص 109 . كذلك ينظر :

- سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ص (61) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص457 . كذلك ينظر :

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه،(النص رقم 2،العمود الثامن – الفقرة 5)ص43 – 44. 144-145 .

(26) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص457 . كذلك ينظر :

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه،(النص رقم 2،العمود الثامن – الفقرة 5)ص43 – 44.

(27) بيومي ، محمد احمد ، علم الاجتماع الديني ، ( مصر ، 1985 ) ، ص 445.

(28) المصدر نفسه ، ص 446.

(29) المصدر نفسه ، ص 446 – 447 .

(30) المصدر نفسه ، ص 447.

(31) المصدر نفسه ، ص 444.

(32)باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص320.كذلك ينظر :

- كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص463.

(33) رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ،ص119. كذلك ينظر:

- بوتيرو ، جين واخرون ، الشرق الادنى ...، ص 92.

- وللمزيد من المعلومات عن موضوع تعدد الازواج في العراق القديم ينظر :

- رشيد ، فوزي ، " وأد البنات ونظام تعدد الازواج في عصور ما قبل التاريخ "، في مجلة سومر ، المجلد السادس والثلاثين ، ( بغداد ، 1980) ، 53-63 .

(34) سليمان عامر ، القانون في العراق القديم ، ص 144 – 145 . كذلك ينظر :

- Lambart , M., RA , 50 , 1956 , p. 169ff.

(35) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص459.كذلك ينظر:

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود12–الفقرة25،20) ،ص50.

(36) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص459.كذلك ينظر:

- باقر ، طه، مقدمة... ، ج1، 1973، ص320.

(37) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص463.

(38) كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ص463 . كذلك ينظر :

- Diakonoff , RA , 1958 , p.3.

(39) خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، ص61. كذلك ينظر :

- King , L., A History Sumer and Akkad , ( London , 1919 ), p.185 .

(40) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص107 . كذلك ينظر :

- رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، ص6-7 .

- رشيد ، فوزي ، ترجمات لنصوص سومرية ملكية ، ص16 .

(41) كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون، ص 457 . كذلك ينظر:

* رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ،(النص رقم 2، العمود الثامن – الفقرة 10 ،15،20 ،30،25 ، بداية العمود التاسع) ، ص 44 – 45 .

(42)كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون، ص 457 . كذلك ينظر:

* رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ،(النص رقم 2، العمود الثامن – الفقرة 10 ،15،20 ،30،25 ، بداية العمود التاسع) ، ص 44 – 45 .

 (43) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص 457 . كذلك ينظر :

* رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود التاسع – الفقرة 5 ،10 ،15 ،20 ) ، ص45-46.

(44) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص458. كذلك ينظر:

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود التاسع- الفقرة 25 ،30، 35، العمود العاشر – الفقرة 10،5) ، ص 46-47.

(45) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص458. كذلك ينظر:

* رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود العاشر – الفقرة 15 ،20 ،25 ،30، 35), ص47-48.

(46) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص458. كذلك ينظر :

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه،(النص رقم 2، العمود11–الفقرة ،15،10،5)، ص48.

(47) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص458- 459. كذلك ينظر:-

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود11– الفقرة20 ، 25 ،30 ، 35 ، العمود 12- الفقرة 5 ) ، ص 48 -49 .

(48) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص459.كذلك ينظر:

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه،(النص رقم 2 ، العمود12– الفقرة 20،15،10)، ص50.

(49) كريمر ، صموئيل نوح ، المصدر السابق نفسه ، ص459.كذلك ينظر:

- رشيد، فوزي، المصدر السابق نفسه ، (النص رقم 2 ، العمود12–الفقرة40،35،30) ، ص50-51.

- Diakon off , I.M.,"Some remarks on the reform of Uru- Kagina ," RA , 52 ,1958 , p. 1ff.